باب همزة القطع

مقدّمة:

الهمزة هي الحرف الأصعب نطقا، وذلك لِاتّصافها بالشّدّة والجهر معًا من ناحية، ثمّ لبعد مخرجها، ولعدم استساغة قلقلتها[1] من جهة أخرى، فالتجأت العرب قديما وحديثا، وبتفاوت بين اللّهجات[2] إلى التّخلص من صعوبة نطقها بعدّة طرق، لا سيما إذا جاورتها همزة أخرى، أو سبقها حرف ساكن.

I. الأحكام العامة للهمزة:

للهمزة خمسة أحكام، الأوّل هو التّحقيق وهو الأصل، وأربعة أخرى كلّ واحد منها يخصّ طريقة من طرق تغييرها، وهي كما يلي:

1. التحقيق:

هو إبقاء الهمزة على حالها رسما ونطقا.

2. التسهيل[3]:

هو النّطق بالهمزة بَيْنَ بَيْنَ، أي حرفا وسطا بين الهمزة وحرف العلّة المجانس لحركتها[4].

1.2. كيفيّته:

1. الهمزة المفتوحة تُسَهَّلُ بين الهمزة والألف، ومثال ذلك: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾.
2. الهمزة المكسورة تُسَهَّلُ بين الهمزة والياء، مثل: ﴿أَيِمَّةً﴾.
3. الهمزة المضمومة تُسهّل بين الهمزة والواو، نحو: ﴿أَوُنَبِّئُكُم﴾.

1.2. ضبطه في المصحف:

يُغيّر التّسهيل مظهرَ الهمزة بوضع علامة: "التَّغْدِيرَة" [5] مكانها مع حذف حركتها[6].

3. الإبدال:

هو إبدال الهمزة بحرف علّة محضٍ[7]، من جنس حركة الحرف الذي قبلها.

1.3. كيفيّته:

---

[1] الحروف الشّديدة هي: "أجد قط بكت"، وما يميّز هذه الحروف أنّ صوتها غير واضح لانحباسه، ويعود ذلك لإحكام غلق مخرجها؛ إلّا أنّ الكاف والتّاء اتّضح صوتهما المنحبس في أصله عن طريق صفة الهمس، وأمّا حروف: "قطب جد" المجهورة، فقد اتّضح صوتها بصفة القلقة، ولم تبق إلّا الهمزة التي لا تَسْتَسِيغُ قَلْقَلَتَهَا العربُ، فالتجأت إلى تغييرها.

[2] نجد أثر ذلك في لهجاتنا الحاليّة: فنقول في شمال إفريقيا مثلا: (كَاس مَا) بدل (كَأْس مَاء)، وذلك بإبدال الهمزة الأولى ألِفًا، وإسقاط الثّانية، ونقول: (ذِيب)، بإبدال الهمزة ياءً في كلمة :(ذِئْب) ...

[3] أحيانا يُقصد بالتّسهيل تغيير الهمزة بصفة عامّة، فيشمل التّسهيل بينَ بينْ، والإبدال، والإسقاط، والنّقل، ولكنّنا نقصد به في هذا الباب التّسهيل بَيْنَ بَيْن، وقد قال الشّاطبيّ: "وحمزة عند الوقف سهّل همزه..."، ومعنى ذلك أنّه يغيّر الهمزة عند الوقف إمّا بالنّقل أو بالإبدال أو التّسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ...

[4] قال الشّاطبيّ: "وَالِابْدَالُ مَحْضٌ والمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا *** هُوَ الْهَمْزُ والحَرْفُ الذي مِنْهُ أُشْكِلا"

الحرف الذي منه أشكلا: أي حرف العلّة المجانس لحركة الهمزة، فالمفتوحة يجانسها الألف، والمضمومة تجانسها الواو، والمكسورة تجانسها الياء.

[5] التّغديرة هي نقطة سوداء تُوضع مكان الهمزة تدلّ على أنّها مُغَيّرة وليست محقّقة، وهي على هذا الشّكل: •.

[6] الهمزة المسهّلة حرف فرعيّ: أي غير أصليّ، وهو يتردّد بين مخرجين؛ والحرف الفرعيّ لا تُرسم له حركة، انظر إن شئت الحروف الفرعيّة في باب مخارج الحروف.

[7] قال الشاطبي: "وَالابْدَالُ مَحْضٌ ..."، والحرف المحض هو الخالص وليس بينَ بينْ، أي ألف خالصة أو واو خالصة أو ياء خالصة.

إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة:

4. مفتوحا تُبْدَلُ الهمزة ألفًا، نحو: ﴿يَأْجُوجُ﴾ تصبح: ﴿يَاجُوجُ﴾.
5. مضموما تبدل الهمزة وَاوً، نحو: ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ تصبح ﴿مُوصَدَةٌ﴾.
6. مكسورا تبدل الهمزة ياء، نحو: ﴿الذِّئْبُ﴾ تصبح ﴿الذِّيبُ﴾.

2.3. أنواعه:

الإبدال نوعان، كلاهما يكون فيه الحرفُ المبدلُ مجانسًا لحركةِ الحرف الذي قبل الهمزة، إلّا أنّه في النّوع الأوّل يكون حرفَ مدٍّ، فيكون ساكنًا، كما في الأمثلة في الفقرة السّابقة، وأمّا النّوع الثّاني فيكون فيه حرف علّة متحرّكا بنفس حركة الهمزة الأصليّة[8]، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

7. ما قبل الهمزة مضموم: تُبدل واو متحرّكة نحو: ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُمْ﴾ حيث تُنطق حال الإبدال هكذا: (نَشَآءُ وَصَبْنَٰهُمْ)، ومثل: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ حيث تُنطق: (يَشَآءُ وِلَىٰ)..
8. ما قبل الهمزة مكسور: تُبدل ياء متحرّكة، نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ﴾ تُنطق هكذا: (هَٰٓؤُلَآءِ يَهْدَىٰ) ...

3.3. ضبطه في المصحف:

يُغيّر الإبدال مظهرَ الهمزة بوضع علامة التّغديرة مكان الهمزة المبدلة مع الإبقاء على حركتها، مثل: ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُمْ﴾.

تنبيه: الفرق الوحيد بين التّسهيل والإبدال في ضبط المصحف هو حركة الهمزة، فتُحذف مع التّسهيل وتبقى مع الإبدال.

4. الإسقاط:

هو حذف الهمزة رسما ونطقا، وحذف المدّ الزّائد على الطبيعيّ الذي كان ناتجا عن وجودها[9]، نحو: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾، تصبح: ﴿جَا أَمْرُنَا﴾.

5. النّقل:

هو حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الحرف السّاكن الذي قبلها، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾، حيث تُنْطَقُ بعد النّقل: (قَدَ فْلَحَ)، وتُضبط: ﴿قَدَ اَفْلَحَ﴾.

الحالات الممكنة للهمزة:

ترد الهمزة على ثلاث حالات:

1. همزة منفردة، أي همزة واحدة في كلمة نحو: ﴿رِءْيًا﴾ ...
2. همزتان في نفس الكلمة، نحو: ﴿أَأَنتُمْ﴾ ...
3. همزتان في كلمتين، نحو: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ ...

تنبيه: المقصود بالهمزتين في كلمتين، هما: همزتا القطع المتتاليتان مباشرة بدون حاجز لفظي بينهما[10].

---

[8] النّوع الثّاني من الإبدال الذي يكون بحرف متحرّك لا يطرؤ على الهمزة التي قبلها فتحة أبدا، لأنّ ذلك يُحَتِّمُ إبدالها بألف متحرّك، الشّيء الذي لا وجود له في اللّغة.

[9] إسقاط المدّ يُقصد به الفرعيّ منه، لا المدّ الأصليّ الذي يبقى.

[10] أي أن يكون آخر حرف في الكلمة الأولى همزة قطع، وأوّل حرف في الكلمة التي تليها همزة قطع أيضا، نحو: ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾، فتخرج بهذا القيد حالتان يتمّ تحقيق كلتي الهمزتين فيهما معا، ولا يجوز تغيير أيّ واحدة منهما، هما: – الحالة الأولى: إذا وقع بين الهمزتين حاجز لفظيّ: كأن يكون هذا الحاجز حرف مدّ، فيكون مرسوما ومنطوقا، نحو: ﴿السُّوٓأَىٰٓ أَن﴾ الرّوم 10، أو أن يكون حاجزا منطوقا ولكن غير مرسوم، كالتّنوين، نحو: ﴿سُوٓءًا أَوْ رَحْمَةً﴾ الأحزاب17. – الحالة الثّانية: إذا كانت الهمزة الثّانية همزة وصل: نحو ﴿شَآءَ اتَّخَذَ﴾ أو ﴿جَآءَ الْحَقُّ﴾ إذْ أنّ همزة الوصل تسقط عند وصل الكلمة الأولى بالثّانية.

أحكام همزة القطع عند حفص

ليس لحفص من تغيير في الهمزات أبدا سِوَى موضع وحيد، حيث يُسهّل همزتَه الثّانية بَيْنَ بَيْن، وهو لفظ: ﴿ءَاْعۡجَمِيٌّ﴾ فُصِّلَت الآية 44.

أحكام همزة القطع عند قالون

II. قواعد عامّة:

ق1: إذا وردت همزتان متتاليتان فإنّ قالون يغيّر إحداهما[11]، ويحقّق الأخرى.

فلا يغيّر الإثنين معا، ولا يحقّقهما معا أبدا.

ق2: يُغَيّرُ قالون الهمزة الثّانية: حال الهمزتين في كلمة واحدة، نحو: ﴿أَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾، وحال الهمزتين في كلمتين إذا كانتا مختلفتين في الحركة[12].

ق3: يُغَيّرُ قالون الهمزة الأولى: حال الهمزتين في كلمتين، إذا كانتا مُتَّفِقَتَيْنِ في الحركة[13].

ق4: إذا تمّ تغيير إحدى الهمزتين بسبب التقائهما في كلمتين، ثمّ انتفى هذا الالتقاء[14] ، فإنّ الهمزة المغيّرة تسترجع الحكم الأصليّ وهو التّحقيق[15]؛ ثم إذا نَقُصَ مقدار حرف المدّ السّابق للهمزة المُغَيَّرَةِ بسبب هذا التّغيير، فإنّه وقفا يسترجع مقداره الأصليّ[16].

III. أحكام الحالات الثّلاث للهمزة:

1. الهمزتان من كلمة واحدة[17]: الحكم: تسهيل الثّانية مع الإدخال[18]

الثّانية	مثال	بعد التّسهيل	كيفيّة نطقها	استثناءات
مفتوحة	﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾	﴿ءَاْنذَرۡتَهُمۡ﴾	بين الهمزة والألف	ءَاْمَنتُم[19]، ءَاْلِهَتُنَا[20]
مضمومة	﴿أَؤُنَبِّئُكُمۡ﴾	﴿أَاْونَبِّئُكُم﴾	بين الهمزة والواو	أَاْوشْهِدُواْ[21]
مكسورة	﴿أَءِذَا﴾	﴿أَاْ.ذَا﴾	بين الهمزة والياء	أَاْيِمَّةً[22]

---

[11] يتمّ التّغيير بأحد الأحكام الأربعة: التّسهيل بَيْنَ بَيْن، أو الإبدال، أو الإسقاط، أو النّقل.

[12] كأن تكون الأولى مضمومة والثّانية مفتوحة مثلا، نحو: ﴿نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُمۡ﴾.

[13] أي إذا كانت الهمزتان مفتوحتين، نحو: ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، أو مكسورتين، نحو: ﴿ٱلنِّسَآءِ إِلَّا﴾، أو مضمومتين، نحو: ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ...

[14] ينتفي التقاء الهمزتين إمّا بسبب الوقف على الكلمة الأولى، أو بالابتداء مباشرة بالكلمة الثّانية.

[15] نحو: ﴿نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُمۡ﴾ حيث تُقرؤ بالإبدال هكذا: (نَشَآءُ وَصَبۡنَاهُمۡ)، وحال الابتداء بالكلمة الثّانية، تقرؤ بالتّحقيق هكذا: (أَصَبۡنَاهُمۡ). قال الإمام الشّاطبيّ "... وَكُلٌّ بِهَمْزِ الكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلاَ".

[16] مثال: ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾ بعد إسقاط الهمزة الأولى تصبح: ﴿جَا أَمۡرُنَا﴾ بمدّ طبيعيّ في الألف، ولكن حال الوقف على الكلمة الأولى تعود الهمزة المُسْقَطَةُ للتّحقيق، ويسترجع المدّ مقدار أربع حركات لأنّه مدّ متّصل، ويوقف على الكلمة هكذا: (جَآءْ).

[17] الهمزة الأولى تكون دائما مفتوحة، أمّا الثّانية فقد تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة.

[18] أي تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثّانية مع إدخال ألف بينهما، يعني المدّ للثّانية بألف.

[19] ورد لفظ: ﴿ءَاْمَنتُم﴾ في ثلاثة مواضع هي: الأعراف 123– طه71 –الشّعراء 49.

[20] ورد لفظ: ﴿ءَاْلِهَتُنَا﴾ مرّة واحدة بسورة الزّخرف الآية 58.

[21] ورد لفظ: ﴿أَاْوشْهِدُواْ﴾ مرّة واحدة بالزّخرف الآية 19؛ وهذا اللّفظ يقرؤه قالون في الوجه الأوّل بالإدخال، والوجه الثّاني بدونه، وهو الوجه الذي فيه الاستثناء.

[22] ﴿أَيِمَّةً﴾ ورد في خمسة مواضع: التّوبة 12، الأنبياء73، القصص الآيتين 5و41، السّجدة 24، وليس لأحد من القرّاء الإدخال من طريق الشّاطبيّة إلّا هشام عن ابن عامر الشّاميّ.

الاستثناءات: يُستثنى من الحكم السّابق الأربعة ألفاظ المذكورة في الخانة الأخيرة من الجدول السّابق، حيث يكون الاستثناء في ترك الإدخال[23]، فيكون الحكم: **تسهيل الثّانية بدون إدخال**

وكذلك يأخذ نفس هذا الحكم الأخير: (أي تسهيل الثانية بدون إدخال[24]) لفظُ: ﴿أَرَأَيْتَ﴾ وكل ما اشتقّ منه، نحو: ﴿أَرَأَيْتَكَ﴾، ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾، ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾، وذلك بزيادة حرف الرّاء بين الهمزتين، وكذلك بزيادة حرف الفاء قبل الرّاء، نحو:﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ أو ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾.

2. الهمزتان من كلمتين:

ترد الهمزتان من كلمتين إما متّفقتان في الحركة أو مختلفتان[25].

1.2. الهمزتان المتفقتان في الحركة:

الحكم العام: تغيير الأولى، وذلك بإسقاطها حال المفتوحين، وتسهيلها حال المضمومتين وحال المكسورتين[26]، وفيما يلي التفصيل.

1.1.2. حكم الهمزتين المفتوحتين: الإسقاط. إسقاط الأولى رسما ونطقا مع القصر وجواز التّوسّط[27].

مثال: ﴿جَآءَ أَمْرُنا﴾، تُصبح: ﴿جَا أَمْرُنا﴾.

2.1.2. حكم المكسورتين والمضمومتين: تسهيل الأولى مع التوسّط وجواز القصر.

1. أمثلة للمكسورتين: ﴿هَـٰـؤُلَآ• إِن كُنتُم﴾ البقرة 31، ﴿مِنَ النِّسآ• إِلاَّ﴾ النّساء 22، ﴿عَلَى البِغَآ• إِنْ﴾ النّور 33
2. المثال الوحيد للمضمومتين: ﴿أَوْلِيآ• أُوْلَـٰـٓئِكَ﴾ الأحقاف 32.

تنبيه:

في الضّبط: تُبدل الهمزة المسهّلة بالتّغديرة، مع تجريدها من الحركة.

في النّطق: تُنطق: بين الهمزة والياء حال المكسورة، وبين الهمزة والواو حال المضمومة كما سبق ذكر كلّ ذلك.

الاستثناءات:[28] يُستثنى من الحكم السّابق ثلاثة مواضع، كلّها حال المكسورتين، وحكمها الإبدال مع الإدغام، وهي كالتّالي:

---

[23] ترك الإدخال: أي عدم المدّ للهمزة الأولى، فتُقْرَؤُ بالتّحقيق مقصورة، وتُسهّل الثّانية.

[24] لم يكن حكم إدخال الألف كحاجز لفظيّ بين الهمزتين إلّا لخلق راحة بين حرفين يصعب نطقهما متتاليين، أمّا وقد وُجد هذا الحاجز أصلا وهو حرف الرّاء، أو الرّاء ومعه الفاء قبله، فلا حاجة لإدخال الألف بين الهمزتين، والأصل في كلّ هذا، هو اتّباع الرّواية التي وردت كذلك.

[25] انظر معنى المتّفقتين في الحركة والمختلفتين في فقرة القواعد العامّة.

[26] قال الإمام الشّاطبيّ: "**وَأَسْقَطَ الأولى في اتفاقِهِمَا مَعا *** إذا كانَتا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فتى العَلاَ // كَجَا أَمْرُنَا من السَّمَا إنَّ أَوْلِيَا *** أُولئكَ أنواعُ اتّفاقٍ تَجَمّلا // وقالون والبزّي في الفتح وافقا *** وفي غيره كَالْيَا وكَالْوَاوِ سَهَّلَا**" أهـ. والمراد بقوله: "فتى العلا": هو أبو عمرو البصري الذي حذف الهمزة الأولى من كلّ المتفقتين في كلمتين، سواء كانتا مفتوحتين أو مكسورتين أو مضمومتين، أمّا قالون (ومعه البزّيّ) فلم يوافقه في الحذف إلا في المفتوحتين، وسهّل الأولى من المكسورتين كالياء، والأولى من المضمومتين كالواو.

[27] المدّ في الكلمة الأولى مدّ واجب متّصل، وسبب المدّ الفرعيّ فيه هي الهمزة، فإذا أُسقطت ذهب هذا المدّ الزّائد وبقي الطّبيعيّ، فأصبح هذا المدّ الذي بعده همزة في الكلمة الموالية من قبيل المدّ المنفصل الذي يقصره قالون في الوجه المقدّم، ويجوز له فيه التّوسّط من طريق الطّيّبة. قال الشّاطبيّ: "**وإنْ حَرْفُ مدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ *** يَجُزْ قَصْرُه والمَدُّ مَازَالَ أَعْدَلا**" اهـ. وزِيدَ في بعض التحقيقات: "**إذا أثرُ الهمْز قدْ بَقِي *** ومَع حَذفه فالقصْرُ كَانَ مُفَضَّلاً**"؛ ومعنى ذلك: أنّه إذا بقي للهمزة أثرٌ في النّطق كشأن التسهيل بَيْنَ بَيْن، فالمدّ أكثر من حركين أعدل: أي مقدّم، لوجود هذا الأثر، ويجوز قصر المدّ لضعف الهمزة المغيّرة مقارنة بالمحقّقة؛ أمّا إذا لم يبق لها أثر كحال الإسقاط فيُقدّم القصر ويبقى التوسّط جائزا.

[28] قال ابْنُ بَرّيّ: "وَسَهِّلِ الأُولى لِقالون ومَا *** أدَّى لِجَمْعِ السّاكِنَيْنِ أَدْغِمَا // في حَرْفِي الأَحْزَابِ بالتحْقِيقِ *** وَالخُلْفُ فِي بالسّوءِ في الصّدّيق" اهـ. ومعنى قوله: "ومَا أَدَّى لِجَمْعِ السّاكِنَيْنِ أدْغِمَا":

أي أنّ الهمزة المسهّلة تكون قريبة من الحرف السّاكن، وذلك بما أنّها تُنطق بين الهمزة وحرف المدّ الذي هو ساكن، ثمّ من ناحية أخرى في مواضع الاستثناء الثّلاثة، هذه الهمزة مسبوقة بحرف مدّ ساكن، فيؤدّي ذلك إلى التقاء ساكنين، أو قريب من ذلك؛ لهذا السّبب، فَعِوَضًا عن تسهيلها

1-﴿بِالسُّوۤءِ إِلَّا﴾، يوسف 53: حيث أُبْدِلَتْ الهمزة الأولى واوً مماثلة للمدّيّة التي قبلها، ثمّ أُدْغِمَتا لتصبحا واو مشدّدة، فصارت الكلمة: ﴿بِالسُّوِّ إِلَّا﴾؛ مع وجود وجه ثان بالتّسهيل[29].

2-﴿لِلنَّبِيۤءِ إِنْ﴾ الأحزاب 50: حيث أُبدلت الهمزة الأولى ياء وأدغمت التي قبلها فيها لتصبح ياء مشدّدة هكذا: ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾.

3-﴿النَّبِيۤءِ إِلّا﴾ الأحزاب 53: وحكمها نفس الحالة السّابقة من نفس السّورة.

2.2. الهمزتان المختلفتان في الحركة:

الحكم العام: تغيير الثّانية، كما يلي:

- إذا كانت الأولى مفتوحة فحكم الثّانية هو التّسهيل بَيْنَ بَيْن[30].
- إذا كانت الأولى مكسورة أو مضمومة فحكم الثّانية هو الإبدال[31].

تنبيه: بالنّسبة للهمزة المكسورة بعد المضمومة، فيُقدّم إبدالها كما سبق ذكره، مع إضافة وجه ثان، وهو تسهيلها بين الهمزة والياء.[32]

جملة الاحتمالات للهمزتين المختلفتين في القرآن خمسة كما في الجدول التّالي[33]:

الأولى	الثّانية	حكم الثّانية	كيفيّة النّطق	مثال	تقريب لكيفيّة النّطق
مفتوحة	مكسورة	تسهيلها	بين الهمزة والياء	تَفِيۤءَ إِلىٰ	تَفِيۤءَ [ءِ•يِ] لىٰ (الحجرات 9)
	مضمومة		بين الهمزة والواو	جَآءَ أُمَّةٌ	جَآءَ [أُ•وُ] مَّةٌ (المؤمنون 44)
مكسورة	مفتوحة	إبدالها ياءً	ياء مفتوحة	ٱلسَّمَآءِ أَوِ	ٱلسَّمَآءِ يَوِ (الأنفال 32)
مضمومة	مفتوحة	إبدالها واوً	واوً مفتوحة	نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم	نَشَآءُ وَصَبْنَٰهُم (الأعراف 100)
	مكسورة (فيها وجهان)	إبدالها واوً	واوً مكسورة	يَّشَآءُ إِلَىٰ	يَّشَآءُ وِلَىٰ (البقرة 142)
		تسهيلها	بين الهمزة والياء	يَّشَآءُ إِلَىٰ	يَّشَآءُ [ءِ•يِ]لَىٰ

أَبْدِلُهَا مِثْلَ الحَرْفِ الذي قبلها ثم أُدْغِمُهُ فيها. أي في كلمة: ﴿لِلنَّبِيءِ﴾، في موضعي الأحزاب أبدل الهمزة ياء مكسورة، ثم أدغم الياء المديّة التي قبلها فيها لتصير الكلمة بياء واحدة مشدّدة. أمّا في كلمة: ﴿بالسُّوْءِ﴾، فأبدلها بوَاوٍ لِتُمَاثِلَ التي قبلها وأدغمهما لتصبح الكلمة في النّهاية بواو مشدّدة مكسورة، هكذا: ﴿بِالسُّوِّ إِلَّا﴾. علما وأنّ الهمزة المَسبوقة بألف لم تأخذ نفس حكم الإبدال والإدغام لتصبح ألفا مشدّدة، لعدم وجود ذلك في اللّغة، نحو قوله تعالى: ﴿من النِّسَآءِ إِلَّا﴾. أمّا معنى قوله: "في حَرْفَي الأحْزَابِ بالتحْقِيقِ"، أي أنّ في موضعي سورة الأحزاب ليس لقالون فيهما إلّا وجه واحد، خلاف ما ورد في سورة الصّدّيق يوسف، حيث له فيها وجهان كما هو مفصّل أعلاه. وقال الإمام الشّاطبيّ: وبِالسُّوءِ إلاَّ أَبْدَلاَ ثمّ أَدْغَمَا *** وفيه خِلاَفٌ عنهما ليس مُقْفَلاَ".

[29] الوجه الثّاني يكون بتسهيل الهمزة الأولى كما هو أصل الحكم عند قالون، حيث يسهّل الهمزة الأولى من المكسورتين، فيقرؤها: ﴿بِالسُّوِ•ءِ إِلَّا﴾، مع توسّط المدّ قبل الهمزة المسهّلة وجواز قصره.

[30] قال ابن بَرّيّ: "ثمّ إذا اخْتَلَفَا وانْفَتحَتْ ** أولاَهُمَا فَإِنَّ الأخْرَى سُهِّلتْ ***كالِيَا وكالوَاوِ ومَهْمَا وَقَعَتْ ..."

[31] تذكير: يكون التّسهيل من جنس حركة الهمزة المسهّلة نفسها، أمّا الإبدال فيكون من جنس حركة الحرف الذي قبلها.

[32] قال ابن بَرّيّ: "وإنْ أتتْ بالكسْرِ بعْدَ الضَّمِّ *** فَالخُلفُ فِيهَا بَيْنَ أهْلِ العلم".

[33] جملة الاحتمالات العقليّة للهمزتين المختلفتين سِتَّةٌ، وهي: [مفتوحة فمضمومة، مفتوحة فمكسورة، مضمومة فمفتوحة، مضمومة فمكسورة، مكسورة فمفتوحة، مكسورة فمضمومة]، ولكن هنالك الحالة الأخيرة لم ترد في القرءان، ونذكر لها فيما يلي مثالا من اللّغة العربيّة وليس من القرءان الكريم: (في الأرض ءَايَاتٌ وفي السَّمَاءِ أُخْرَىٰ).

3. الهمزة المنفردة:

1.3. مواضع النّقل:

كيفيّة الإبدال	اللّفظ	المُبدَل	الموضع
أبدلها ألفا	يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ	يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ	الكهف 94 الأنبياء 96
أبدلها في الوجه الثّاني ياءً[34]، وتُضبط: ﴿لِاَهَبَ﴾	لِأَهَبَ	لِيَهَبَ	مريم 19
أبدلها ياءً وأدغمها في التي بعدها: (رِءْيًا-> رِيْيًا -> رِيًّا)	رِءْيًا	رِيًّا	مريم 74
أبدلها ألفا	مِنسَأَتَهُ	مِنسَاتَهُ	سبأ 14
أبدلها ألفا	سَأَلَ	سَالَ	المعارج 1
أبدلها واوً	مُؤْصَدَة	مُوصَدَة	البلد 20 الهمزة 8

2.3. مواضع الحذف

مواضع الحذف		
الأصل	بعد الحذف	الموضع
الصَّبِـِٔينَ	الصَّبِينَ	البقرة 62 / الحج 17
الصَّبِـُٔونَ[35]	الصَّبُونَ	المائدة 69
يُضَهِـُٔونَ[36]	يُضَهُونَ	التّوبة 30
بَـِٔيسٍ[37]	بِيسٍ	الأعراف 165

تنبيه: هنالك من يعتبر التّغيير الطّارئ على هذه الكلمات هو الإبدال.

3.3. الموضع الوحيد للتّسهيل:

سهّل قالون الهمزة المفردة في موضع وحيد بكلمة: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾، وأصلها كلمتان: (هَا) التّنبيه دخلت على (أَنتُمْ).

4.3. مواضع النّقل:

نقل حركة الهمزة للسّاكن قبلها وأسقطها في الألفاظ الثّلاثة التّالية[38]:

1.4.3. اللّفظ الأوّل: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[39]

---

[34] ﴿لِأَهَبَ﴾: لقالون فيها وجهان: الأوّل بالهمزة كحفص، والوجه الثّاني أبدل الهمزة بياء وتُقرؤ (لِيَهَبَ)، أمّا ضبطها في المصحف فيكون على شكل ياء معقوفة بدل الهمزة، هكذا: ﴿لِاَهَبَ﴾: كما ذكر لي ذلك شيخي "محمّد عَلِيّ الدِّلَّاعِي": رئيس لجنة مراجعة وتصحيح المصاحف بالديّار التونسيّة رحمه الله، ومنهم من يضبطها على شكل تغديرة.

[35] بعد حذف الهمزة ضُمّت الباء لتُنَاسِبَ الواوَ المدّيّة.

[36] بعد حذف الهمزة ضُمّت الهاء لتُنَاسِبَ الواوَ المدّيّة.

[37] بعد حذف الهمزة كُسِرَت الباء لتُنَاسِبَ الياء المدّيّة.

[38] قال الشّيخ عبد الفتّاح القاضي: "رِدْءًا وَآلآنَ يُونُسَ انْقُلَا *** وَعَادًا الأُولَى مَعَ الْهَمْزِ اجْعَلَا
مَكَانَ وَاوٍ وَابْدَءًا أَلُوْلَى *** لُؤْلَى وَبَدْؤُهُ كَحَفْصٍ أَوْلَى".

[39] ورد هذا اللّفظ في موضعين بسورة يونس: الآية 51 والآية 91؛ وأصل الكلمة: (ءَٱلْـَٰٔنَ) بهمزة وصل، دخلت عليها همزة الاستفهام فأصبحت: (ءَآلْـَٰٔنَ)، والمعهود أنّ العرب تُسقط همزة الوصل حال وصل كلمتها بما قبلها، ولكن رفعا للالتباس الذي قد يقع عند السّامع في عدم التّفريق

قرأه قالون مع النّقل بثلاثة أوجه هي:

1. الوجه المقدّم: بالإبدال مع مدّ لازم: ﴿ءَآلَـٰنَ﴾.
2. الوجه الثّاني: بالإبدال مع مدّ طبيعيّ: ﴿ءَالَـٰنَ﴾.
3. الوجه الثّالث: بالتّسهيل: ﴿ءَاْلَـٰنَ﴾.

2.4.3. اللّفظ الثّاني:

﴿رِدْءًا﴾ قرأه: ﴿رِدَا﴾[40].

3.4.3. اللّفظ الثّالث:

﴿عَادًا الْأُولَىٰ﴾[41] قرأه ﴿عَاداَ ٱلْأُوْلَىٰ﴾، ويُنطق: (عَادَلْأُوْلَىٰ).

4.4.3. اللّفظ الرّابع:

﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾[42] قرأه بالنّقل: ﴿لَيْكَةِ﴾.

بين الإخبار والاستفهام لم يسقطوا همزة الوصل تماما (انظر تفصيل ذلك في فقرة دخول همزة القطع على همزة الوصل إن شئت [صفحة])، بل غيّروها بطريقتين، ليكون فيها وجهان لجميع القرّاء: 1) إبدالها ألفا. 2) تسهيلها بينها وبين الألف، وفيما يلي التّفصيل.

1- وجه الإبدال: بعد إبدال همزة الوصل ألفا صارت الكلمة: (ءَالْـَٔـٰنَ) بمدّ متبوع بِلَامٍ سَاكنة سكونا أصليّا، فصار مدّا لازما هكذا: (ءَآلْـَٔـٰنَ)، ثمّ وقع نقل همزة القطع الواقعة بعد لام التّعريف، حيث أُسقطت ونُقِلَتْ حركتها إلى اللّام قبلها، لتُصبح الكلمة بلام مفتوحة، هكذا: (ءَآلَـٰنَ). ثمّ من ناحية أخرى، إذا عُدنا بعد هذا النّقل لننظر إلى الألف الواقعة قبل اللّام، وجدنا أنّ سبب مدّها بمقدار الطّول هو سكون اللّام، أمّا وقد تحرّكت فيجوز قصر هذه الألف، ليحصل في الأخير وجهان في مقدار مدّ الألف: الطّول وهو المقدّم، عملا بالأصل وهو سكون اللّام، ويجوز القصر عملا بذهاب السّكون وحلول الحركة بدله، وفيما يلي تلخيص هذه المراحل في الجدول التّالي:

الأصل بهمزة وصل	دخول همزة الاستفهام	إبدال همزة الوصل ألفا	الطّول بسبب سكون اللّام	وجه النّقل مع الطّول	وجه النّقل مع القصر
ٱلْـَٔـٰنَ	ءَٱلْـَٔـٰنَ	ءَالْـَٔـٰنَ	ءَآلْـَٔـٰنَ	ءَآلَـٰنَ	ءَالَـٰنَ

2- وجه التّسهيل: تسهيل همزة الوصل بين الهمزة والألف بدون إدخال لتصبح الكلمة: ﴿ءَاْلَـٰنَ﴾.

[40] ﴿رِدْءًا﴾: أسقط الهمزة ونقل تنوينها إلى الدّال في الآية 34 من سورة القصص، فأصبحت: ﴿رِدًا﴾، علما وأنّه في حالة الوقف، يوقف عليها بمدّ العوض هكذا: (رِدَا).

[41] ورد هذا اللّفظ في الآية 50 من سورة النّجم، حيث نقل ضمّة الهمزة إلى اللّام قبلها وأسقطها، فأصبحت: (الُولَىٰ)، ثمّ هَمَزَ الواوَ فأصبحت (الُؤْلَىٰ)، ثم أدغم تنوين كلمة ﴿عَادًا﴾ التي قبلها فيها فأصبحت لامًا مضمومة ومشدّدة تُنطَق: (عَادُلُّؤْلَىٰ)؛ وقد ساغ الإدغام بعد تحريك اللّام، أمّا قبل ذلك فكُسِرَ التنوين للالتقاء ساكنين، وفي الجدول التّالي تفصيل المراحل:

بيان	الأصل	نَقْلَ ضَمَّةَ الهَمْزَةِ إلى اللاّم	هَمْزَ الواو	أدغم التّنوين في اللّام
النّطق	ٱلْأُولَىٰ	اَلُولَىٰ	اَلُؤْلَىٰ	عَادُلُّؤْلَىٰ
الرّسم	ٱلْأُولَىٰ	اَلْاُولَىٰ	اَلْاُؤْلَىٰ	عَادًا اَلْاُؤْلَىٰ

أمّا حال الابتداء بكلمة ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ فله فيها ثلاثة أوجه تُنطق كالتّالي:

1/ (ٱلْأُولَىٰ) بواوٍ مدّيّة. 2/ (اُلْؤُلَىٰ) بهمزة وبحذف همزة الوصل. 3/ (اَلُؤْلَىٰ) بإثبات همزة الوصل.

[42] ورد هذا اللّفظ في أربعة مواضع، قرأ اثنين منها بالنّقل: بسورة الشّعراء وبسورة ص، وقرأ اثنين بالتّحقيق: بسورة الحجر وبسورة ق.

تلخيص أحكام همزة القطع عند قالون

قواعد عامّة:

- لا بدّ من تحقيق همزة وتغيير أخرى (لا تحقيق الاثنين معا ولا تغييرهما معا أبدا).
- التّغيير يتمّ في الأولى إذا كانتا من كلمتين ومتفقتين في الحركة، وفي الثّانية في غير ذلك.

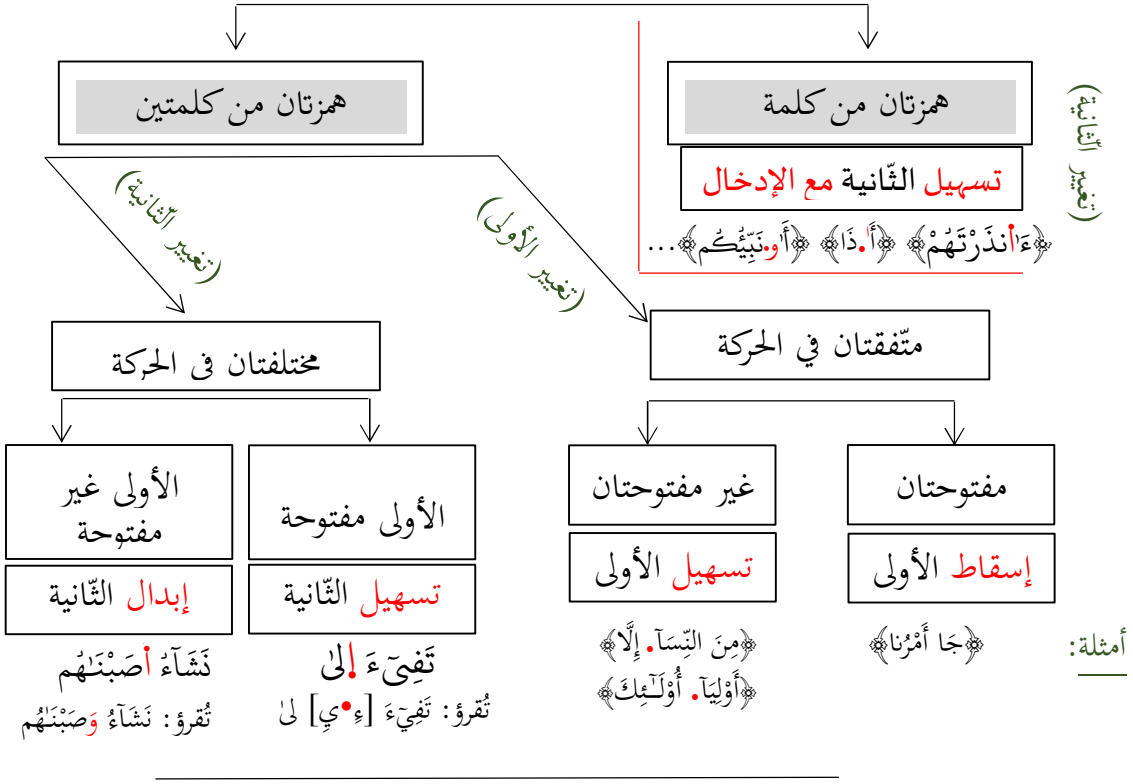

الاستثناءات:

1- همزتان من كلمة: (الاستثناء هو ترك الإدخال في الكلمات التّالية:
   - ﴿ءَاْمَنتُم﴾، ﴿ءَاْلِهَتُنَا﴾، ﴿أَيمَّة﴾، وكذلك كلمتي: أَرَأَيْتَ، أَفَرَأَيْتَ، وما اشتُقَّ منهما.
   - ﴿أَوْشْهِدُواْ﴾ فيها وجه ثان بعدم الإدخال، والأوّل بالإدخال.

2- همزتان من كلمتين
   - مكسورتان: ﴿النَّبِيِّ إِنْ﴾ الأحزاب 50، ﴿النَّبِيِّ إِلَّا﴾ الأحزاب 53، ﴿بِالسُّوٓءِ إِلَّا﴾ يوسف 53: الحكم هو الإبدال ثم الإدغام عوضا عن التّسهيل، مع وجه ثان في سورة يوسف بالتّسهيل.
   - الأولى مضمومة والثّانية مكسورة: زيادة وجه بتسهيل الثّانية عوضا عن إبدالها.

تنبيه: الفرق بين التّسهيل والإبدال في ضبط الهمزة: المبدلة تُضبط بالتّغديرة مع حركتها، والمسهّلة بدون حركة.